Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جمالية التلقي الصوتي في الخطاب القرآني: الفاصلة القرآنية أنموذجا

The aesthetic of vocal receiving in the Quranic discourse: Quranic comma as a model

أحمد بوصبع Ahmed Bousba
جامعة الزيتونة - تونس al zaytona University
البريد الالكتروني : Ahmed17dj@Gmail.com

تاريخ الاستلام : 2020-04-02 تاريخ القبول : 2020-05-01

ملخص

الخطاب القرآني خطاب مفتوح يناسب المتغيرات زمانا ومكانا، وقد ألزم الدارسين والمفسرين قديما وحديثا بالخضوع له، فهو للنفوس لذة وللقلوب رياض وللأرواح بهجة، يجعل المتلقي وهو يتذوق الجماليات في لفظه ونسقه واتساقه ونظمه وتناسب أصواته ومفرداته وفواصل ومقاطع آياته، يشعر بالرهبة والرغبة والخوف والمحبة. فما هي صور تلك الجماليات خاصة في قيمة الفاصلة القرآنية؟.

إن بعض الدلالات التي تحملها الفاصلة القرآنية، قد يحسبها المتعجل ليست ذا قيمة في المجال الجمالي الصوتي، ولكن هي من صميم التوجيه الرباني في الخطاب القرآني الذي يهز الوجدان وتقشعر له الأبدان، ثم تلين وتخشع للرحمان، وهي من أبرز الخصائص الصوتية، التي يبرز فيها الالتحام بين الصوت والدلالة، فالفاصلة القرآنية بإيقاعها الصوتي، تجسّد التعبير البليغ، والمعنى الجليل، والمتذوق للغة يدرك مكانتها وموقعها وهدفها من حيث دلالة المعنى ودلالة الإيقاع معًا، ولها قيمةٌ جمالية صوتيةٌ، ووظيفةٌ مهمةٌ بما تحمله من إيحاءات ومعان، يراعى فيها اللفظ والجرس والدلالة.

الكلمات المفتاحية: الخطاب القرآني - الفاصلة القرآنية

Abstract

The Qur'anic discourse is an open speech that suits the variables for time and place, and has committed the scholars and the losers old and new to submission to it, it is for the souls of a good man and for the hearts of Riyad and for the souls of joy. What are the images of those esthetics, especially in the value of the Qur'anic commas؟

Some of the signs carried by the Qur'anic Commutative, may be considered by the haste not to be of value in the esthetic voice field, but they are at the heart of the Lord's direction in the Qur'anic discourse, which shakes the conscience and feels the eternal, then they are cursed and thened by the mercy, which is one of the most prominent vocal characteristics of the Qur'anic discourse. In the same way, it is the first time that the people of the world have been able to take part in the work of the people of the world. It takes account of the word, the bell, and the significance.

Quranic discourse - Quranic comma

1- مقدمة:

الخطاب القرآني لذة النفوس ورياض القلوب وبهجة الأرواح، ومحور تدور عليه همم الأخيار ومصب تنصب منه جداول شمائل الأطهار، فالمتلقي لجمالياته والباحث في أغواره وأسراره يقرأه لا لقصد زيادة الملكة اللغوية والحصيلة الثقافة والاطلاع فحسب! بل يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن المجتمع الذي يعيش فيه وشأن الحياة التي يحياها، يتلقى جماليات القرآن ليؤثر في قوله وفعله وسلوكه، وتُفْتَح له آفاق لم

تكن لتُفْتَح له بغيره، ومتى علت همة الباحث في تدبره واستنباط حكمه وأحكامه، والوقوف عند باب إعجازه في لفظه ونسقه واتساقه ونظمه وتناسب أصواته ومفرداته وفواصل ومقاطع آياته، حملت صاحبها إلى مفارقة العوائد وطلب الأوابد، إذ هو نص مفتوح يناسب المتغيرات زمانا ومكانا، ويجري على نسق بديع، خارجا عن المألوف والمعروف من نظام كلام العرب ويحمل معنى متحركاً يوافق حركة التاريخ، "ذلك أن فيه نظاماً محكماً شديد الصرامة، منتشراً في جميع أجزائه، ألزم الدارسين والمفسرين بالخضوع لهذا النظام، ويقصد بالخضوع السير على ذلك النظام والتحرك على وفقه واكتشاف مسائله وطرقه"[1].

"وهو على نسق رفيع واحد من السموّ في جمال اللفظ ورقة الصياغة وروعة التعبير، رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجاج والوعد والوعيد، وتلك حقيقة شاقّة بل لقد ظلّت مستحيلة على الزمن لدى جميع فحول علماء العربية والبيان"[2]، وفي هذا يقول الخطابي: "إنما صار القرآن معجزًا؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظوم التأليف، مضمنًا أصح المعاني، من توحيد الله وتنزيهه في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان لمنهاج عبادته، في تحليل وتحريم، وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساويها، واضعًا كل شيء منها موضعه الذي لا يُرى شيء أولى منه، ولا يُتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه، مودعًا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منهم، منبئًا عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الماضية من الزمان، جامعًا في ذلك بين الحجة والمحتج له، والدليل والمدلول عليه، ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه، وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه، ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتتسق، أمر تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونه، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله"[3].

إن هذا الإعجاز في الخطاب القرآني يجعل المتلقي وهو يتذوق تلك الجماليات يشعر بالرهبة والرغبة والخوف والمحبة إذ يهتز وجدانه آنا ويهدأ ويرتاح آنا آخر، وقف متأملا المفردة القرآنية بجمال وقعها في السمع واتساقها الكامل مع المعنى "ولو نزعتها ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد، ونحن تتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفَى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة..."[4]، وإن كل كلمة في جملة من الكلام تدل بمفردها على معان تتساوق مع المعنى الجلي للكلام، وهي بمفردها صورة بيانية تكون جزءاً من الصورة، قال الرافعي: "ولما كان الأصل في نظم القرآن أن تُعبِّر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوّغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه أنه تغوّث واستراحة كما تجد من ذلك في أساليب البلغاء، بل نزّلت كلماته منازلها على ما استقرَّت عليه طبيعة البلاغة..."[5].

فوجه الإعجاز هو في نظم القرآن وأسلوبه، ووجوه تراكيبه، ونسق حروفه في كلماته في جمله، ونسق هذه الجمل في جملته، ما أذهلهم عن أنفسهم، من هيبة رائعة وروعة مخوفة، وخوف تقشعر منه الجلود؛ حتى أحسُّوا بضعف الفطرة القوية، وتخلف الملكة المستحكمة؛ ورأى بلغاؤهم أنه جنس من الكلام غير ما هم فيه، وأن هذا التركيب هو روح الفطرة اللغوية فيهم [6]، فأبهرتهم جمالية لفظه وتركيبه وتلقته مسامعهم فاقشعرت لذلك جلودهم ولانت قلوبهم.

فعلى الباحث تدبر الخطاب القرآني وتذوق جمالياته وتلقي معانيه والانطلاق منه في دراسة لغته وظواهرها المختلفة، لا من مناهج معيارية ومنطقية ونظريات غربية وغيرها، والتي غايتها إزالة التقديس عن الخطاب القرآني وتناوله كأي خطاب أدبي وبنفس نظريات ومنهجيات النصوص الأدبية لتمييع معانيه، بل باتباع المنهجية التي تقودنا إلى الفهم الموضوعي، لكي نتجنب العبث بدلالات الخطاب القرآني، والوقوع في التفسير بالرأي المنهي عنه.

ومن هذا المنطلق نطرح تساؤلا: ما هي صور تلك الجماليات خاصة في قيمة الفاصلة القرآنية؟.

2- جمالية التلقي الصوتي في الخطاب القرآني:

إنّ صور جمالية التلقي في الخطاب القرآني لا تحصى ولا تعد ومن بين هذه الصور جمالية التلقي الصوتي، فالخطاب

القرآني يملك نظاما صوتيا وجمالا لغويا ينتظم بِتساوق حركاته وسكناته ومداته وغناته انتظاما رائعا، هذا الجمال في انتظام الحروف، وترتيب الكلمات وتراكيبها، وعرض المشاهد والصور المتنوعة، كما لو أنها حية نراها رأي العين.

فلغة الخطاب القرآني متعالية إعجازاً وجمالاً؛ ومحفوظة مصونة عن التقليد، ولو اجتمعت كل مواهب الشعراء وقدرات الأدباء ومهارات الكتاب قديماً وحديثاً؛ لما استطاعوا أن يحاكوا آية في إيقاعها وجرسها ونظمها وموضعها الذي وضعت فيه، لتبقى متعالية حتى فوق اللغة ذاتها؛ وشتان في القوة والمنعة والتأثير في المفردة القرآنية مقارنة بالمفردة الشعرية مهما ارتقت وسمت وحيكت أصواتها.

إنه جمال قرآني متفرد، لا يماثله جمال أو يقترب منه، إننا لا نملك حيال تلك الجماليات التي لها ملكة التأثير بما تملكه من سمات وعلامات، تمكنها من أداء هذه الأدوار في استمالة القلوب وأسر الأرواح أي تفسير، قال الله تعالى: **(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)** (الزمر: 23)، إنه لا يخلق على كثرة الرد وطول التكرار، ولا تمل منه الإعادة؛ وكلما أخذت فيه على وجه الصحيح فلم تخل بأدائه، رأيته غضاً طرياً، وجديداً مونقاً، وصادفت من نفسك له نشاطاً مستأنفاً وحِساً موفوراً، ولا نرى جهة تعليله ولا نصحح منه تفسيراً إلا إعجاز النظم بخصائصه الموسيقية، وتساوُق حروفه وكلماته وتأليفها وتتابعها[7]، وتلك واحدة من أبرز الخصائص الصوتية للخطاب القرآني، التي يبرز فيها الالتحام بين الصوت والدلالة ولئن كان في الرياح لواقح الأشجار، ففي جمال لغة الخطاب القرآني لقاح الأفئدة والضمائر والأبصار.

3- القيمة الجمالية في الفاصلة القرآنية

الفاصلة القرآنية لوحة جمالية في لغة الخطاب القرآني، وركيزة بيانية في نظمه، وركن بارز في تركيبه، تضفي عليه جمالاً وإعجازاً وهي صورة تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الأصوات، ولها أثر بالغ في التأليف الصوتي والمعنوي، وتتجلى جماليتها الصوتية من دلالتها السياقية، فهي: " ليست قافية شعر ولا حرف سجع وإنما هي شاهد قرآني لا يوجد إلا فيه، ولا يعتدل في كلام غيره"[8]، وهي متفقة مع الآيات في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت، فتأتي في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد، وتمتاز بحسن الإيقاع.

"والفواصل حلية وزينة للكلام المنظوم، ولولاها لم يتبين المنظوم من المنثور. ولا خفاء أن الكلام المنظوم أحسن، فثبت بذلك أن الفواصل من محاسن الكلام المنظوم، فمن أظهر فواصله بالوقوف عليها فقد أبدى محاسنه، وترك الوقوف يخفي تلك المحاسن، ويشبه المنثور بالمنظوم، وذلك إخلال بحق المقروء"[9].

4- أنواع الفواصل القرآنية:

الفواصل في الخطاب القرآني، تتنوع حسب السياق والمضمون فمنها القصير ومنها الطويل، ومنها المتماثل ومنها المتخلف، لتتكون من هذا التنوع جماليات الإيقاع الموسيقى والتصوير البياني، "وذلك أن تلك الفواصل من جملة المقصود من الإعجاز القرآني؛ لأنها ترجع إلى محسنات الكلام وفصاحته؛ والغرض البلاغي يستدعي الوقوف عندها؛ لتقع في الأسماع موقعاً حسناً، فتتأثر نفوس السامعين بمحاسن ذلك التماثل، كما تتأثر بالقوافي في الشعر، وبالأسجاع في النثر، فمثلاً قوله **(إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ)** (غافر: 71)، وقوله سبحانه: **(فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ)** (غافر: 72)، أيضاً، وقوله سبحانه: **(ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ)** (غافر: 73) **(مِنْ دُونِ اللَّهِ)** (غافر: 74)، إلى آخر الآيات. فقوله: (في الحميم) متصل بقوله: (يسحبون)، وقوله: (من دون الله): متصل بقوله (تشركون)، وينبغي الوقف عند نهاية كل آية منها، ومثل ذلك يقال في قوله سبحانه: **(وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)** (هود: 54)، هذه آية. وقوله: (**مِنْ دُونِهِ)** (هود: 55)، ابتداء الآية بعدها، فإذا كان الوقوف على هذه الفواصل من الأهمية بمكان، لما يتركه ذلك من أثر في نفوس المستمعين"[10]، لتتفتح أذهانهم على حقيقة مكنونة في الخطاب القرآني، يتذوقون فيها مواطن الجمال لقوة الإبداع الذي يعجز البشر إيجاد مثيل له.

4-1 الفواصل المتماثلة (المتجانسة):

هي التي اتفقت حروفها صفة ومخرجا، نحو قوله تعالى: **(حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (*) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ**

الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ(*)) (القمر: 5- 6)، فقد وقع التجانس في اللفظ (النذر، النكر)، وقد حقق هذا التجانس وحدتين إيقاعيتين (النون والراء)، فأبانت من خلالهما الفاصلة عن دلالتها المتمثّلة في تصوير إعراضهم وإصرارهم، وعدم انتفاعهم بالأنباء، وقلة جدوى النذر مع هؤلاء، وعند هذا الحد يتوجه الخطاب إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- للإعراض عنهم وتركهم يلاقون اليوم الذي لا يحفلون النذير باقترابه، وهم يرون انشقاق القمر بين يدي مجيئه: **(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ(*) خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ(*) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ: هذا يَوْمٌ عَسِرٌ(*)**.. وهو مشهد من مشاهد ذلك اليوم، يناسب هوله وشدته ظلال السورة كلها ويتناسق مع الإرهاص باقتراب الساعة، ومع الإنباء بانشقاق القمر، ومع الإيقاع الموسيقي في السورة كذلك! وهو متقارب سريع ..[11].

وقد تأتي الفواصل متحدة نحو قوله تعالى: **(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (*) هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (*) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (*)**(غافر: 64-66) هذه ثلاث آيات اتحدت فواصلها فجاءت كلمة واحدة: (رَبِّ العَالمِينَ) ومع هذا التكرار في الفاصلة لم تحس في التعبير إلا جمالاً وجدة خرجَ معها التكرار مخرج الجودة والحسن، الفاصلة متحدة لفظاً ومعنى في المواضع الثلاثة، ولكن من حيث تعلقها مع ما جاءت بدلاً منه أوصفة له، ففيه سر آسر، فى الأولى: (فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالمِينَ)، وفي الثانية: (الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ)، وفي الثالثة: (وَأُمِرتُ أُنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ العَالمِينَ)، والمتأمل يجد بين المواضع الثلاثة تسلسلاً مرتباً ترتيب المسبب على السبب فالتبارك مستوجب للحمد ومَن تحقق له هذان الغرضان وشعر بعظمة الله وفضائله وحمده عليها وجب أن يسلم له ويخضع لإرادته، وهذا التغاير في المعنى هو موطن السر في خفة روح التكرار فيه وخلابة أثره لفظاً ومعنى[12].

2-4 **الفواصل المتقاربة:**

هي التي تقاربت حروف رويها في المخرج، كتقارب الدال مع الباء في قوله تعالى: **(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (*) بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (*) أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ(*))** (ق: 1- 3)، المجيد: ذو المجد والشرف على غيره من الكتب، ومن أحاط علما بمعانيه وعمل بما فيه: مجد عند اللّه وعند الناس، وهو بسبب من اللّه المجيد، فجاز اتصافه بصفته. قوله (بل عجبوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) إنكار لتعجبهم مما ليس بعجب، وهو أن ينذرهم بالمخوف رجل منهم قد عرفوا وساطته فيهم وعدالته وأمانته، ومن كان على صفته لم يكن إلا ناصحا لقومه، خائفا أن ينالهم سوء ويحل بهم مكروه، وإذا علم أنّ مخوفا أظلهم، لزمه أن ينذرهم ويحذرهم، فكيف بما هو غاية المخاوف ونهاية المحاذير، وإنكار لتعجبهم مما أنذرهم به من البعث، مع علمهم بقدرة اللّه تعالى على خلق السماوات والأرض وما بينهما، وعلى اختراع كل شيء وإبداعه، وإقرارهم بالنشأة الأولى، ومع شهادة العقل بأنه لا بدّ من الجزاء. ثم عوّل على أحد الإنكارين بقوله تعالى (فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ)، أَإذا مِتْنا دلالة على أن تعجبهم من البعث أدخل في الاستبعاد وأحق بالإنكار، معناه: أحين نموت ونبلى نرجع؟ ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ مستبعد مستنكر[13]، في هذه الآية تعبير فريد وإيقاع رهيب زاد الفاصلة جمالا وقوة إذ أن جرسها نتج عن اجتماع الصوتين (الدال والباء) في الصفات، كالقلقلة والجهر والشدّة، فهناك علاقة بين الحرفين، مما أضفى على الآية قوة في الوقع وتلاحما عجيبا بين الصوت والدلالة مادام الأمر متعلقا بمسألة البعث. "والملاحظ أنّ الفواصل المتماثلة تشيع في الآيات والسور المكية على حين تغلب المتقاربة على الآيات المدنية"[14].

3-4 الفواصل المتوازية:

وهي التي تتفق فيها الفاصلتان في الوزن والروي ، كقوله تعالى **(إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) (*) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (*)**(الانفطار:13-14) وقوله تعالى: **(فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (*) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (*)** (الغاشية: 13-14) فالفواصل **(نَعِيمٍ، جَحِيمٍ)** و**(مَّرْفُوعَةٌ، مَّوْضُوعَةٌ)** متفقة في الوزن والروي.

4-4 الفواصل المتوازنة:

وهي التي يراعى فيها الوزن فقط، كقوله تعالى(**لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ (*) خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (*)** (الواقعة: 2-3)، فالفاصلتان (**كَاذِبَةٌ ، رَافِعَةٌ**) متفقتان بالوزن فقط.

5-4 فواصل المطرّف:

وهي التي تتفق في حروف الروي دون الوزن نحو قوله تعالى: **(مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (*) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (*)** (نوح: 13-14) فالفاصلتان (وقار) و(أطوار) متفقتان في الروي مختلفتان في الوزن.

5- أنماط الفاصلة القرآنية:

لا تقتصر الفاصلة على نمطٍ واحد ولكنها تتحول من نمط إلى آخرٍ، والتزامها بنمط واحد شائع في مواضع عدّة من الخطاب القرآني، ولنا نماذج متعددة، من ذلك ما جاء في سورة البقرة، ولنتأمل قول الله تعالى: **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)** (البقرة: 143) تقدم لفظ (رَؤُوفٌ) ليقع لفظ رحيم فاصلة فيكون أنسب بفواصل هذه السورة لانبناء فواصلها على حرف صحيح ممدود يعقبه حرف صحيح ساكن ووصف رءوف معتمد ساكنه على الهمز والهمز شبيه بحروف العلة فالنطق به غير تام التمكن على اللسان وحرف الفاء لكونه يخرج من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا أشبه حرف اللين فلا يتمكن عليه سكون الوقف، وتقديم بالناس على متعلقه وهو لرؤف رحيم للتنبيه على عنايته بهم إيقاظا لهم ليشكروه مع الرعاية على الفاصلة[15].

وفي قول الله تعلى في سورة القمر: (**سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ**) (القمر: 45) أفرد الدبر، والمراد الجمع لأنه جنس يصدق بالمتعدد، أي يولي كل أحد منهم دبره، وذلك لرعاية الفاصلة ومزاوجة القرائن، على أن انهزام الجمع انهزامة واحدة ولذلك الجيش جهة تول واحدة. وهذا الهزم وقع يوم بدر[16].

ولنتأمل اختلاف الترتيب في الآيات بين السور في معرض العذاب أو النعيم، وتباين الفاصلة القرآنية، نحو قوله تعالى من سورة (ص): (**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ (*) وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ (*) إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ**) (ص: 12- 14)، وقوله تعالى من سورة (ق): (**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ (*) وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ (*) وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ**) (ق: 12- 14)، فنلحظ تباين في ختام الآيتين فالفاصلة في سورة (ص): (**فَحَقَّ عِقَابِ**) والفاصلة في سورة (ق): (**فَحَقَّ وَعِيدِ**)، ذلك أن سورة (ص) مبنيّة فواصلها على أن تُرْدَف أواخرها بالألف، واقتصارها على نمطٍ واحد، فكانت الآية التي من هذه العشر مختومةَ الفاصلة بوصف فرعون بِذي الأوتاد.

وهذا النمط الدي التزمت به الفاصلة شائع في مواضع عدّة من الخطاب القرآني، كالقمر، والأعلى، والشمس، والليل، والقدر، والعصر، والفيل، والكوثر، والإخلاص، والناس، وهذه الفواصل نلحظ فيها تمام التوافق الصوتي والكمال المعنوي في آنٍ واحد.

وتأتي الفاصلة في مواضع أخرى من الخطاب القرآني مغايرةً لغيرها، وفي هذا دلالة على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى، ففي سورة طه مثلا: تأتي الآية (**فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ**) (طه: 78) مغايرة للفاصلة القرآنية في باقي آيات السورة (تزكى، يخشى، هدى) لأن المقصود الأول هو المعنى، وكذلك في سورة الأنبياء الآية (**قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ**) (الأنبياء: 66) مغايرة لباقي آيات السورة (يشهدون، ينطقون، تعقلون) وليس لها ارتباط بما قبلها وبعدها.

وتأتي الفاصلة في مواضع أخرى من الخطاب القرآني متناسبة مع هدف السورة ومضمونها، تحمل دلالة الإيقاع الموسيقي ودلالة المعنى الكامن في المفردة والتركيب، وتأمل معي تلك الجمالية في فواصل سورة الحاقة، إذ أكسبتها الهاء جمالا وقوة ورهبة، "فالكلام عن الحشر وهو يوم ثقيل كما أخبرنا سبحانه وتعالى ووصفه بيوم عسير وأنه عبوس قمطرير والناس في ذلك اليوم يبقون خمسين ألف سنة في هذه الشدة حتى يفزعون إلى الأنبياء. والهاء أشبه بالنهاة (المتعبين) تصور المشهد الذي هم فيه جميعاً من تعب وعناء فاختارها سبحانه لمراعاة الموقف الذي هم فيه، إذن استخدام حرف الهاء في فواصل هذه السورة يدل على التعب والعناء والألم والهاء مأخوذة من الآه"[17]، فتأمل

إحكام التأليف بين الحروف وتنزيلها على أحسن هيئة في الإيقاع، وتأمل تلك النبرات الصوتية الرتيبة، (... **خاوية، راضية، ماليه، حسابيه، كتابيه، سلطانيه ..**) ووزنها المتقارب، ونسقها المتوازن، إذ زادها السكت حسنًا على حسنها، وكساها لطافةً وجمالا وتأثيراً.

6- **علاقة الفاصلة بالسياق:**

المقصود الأول في الخطاب القرآني هو المعنى وتأتي الفاصلة شديدة الارتباط به بجرسها وإيقاعها، ويتجلى المعنى وتبرز الدلالة بتعطّف الكلام عليها، وتأمل قول الله تعالى: **(مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** (البقرة: 261) جاءت الفاصلة (وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وافية بهذا المعنى أيما وفاء مع ما قبلها، فقد مثّل الإنفاق الخالص بالسنبلة التي أنبتت سبع سنابل حيث وجه الشبه هو الكثرة والنماء.

وفي قول الله تعالى: **(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (*) فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (*)** (المائدة: 38-39)، يقول الأصمعي: "كنت أقرأ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ والله غفور رحيم). وبجنبي أعرابي، فقال: كلام من هذا؟ فقلت كلام الله قال: أعد، فأعدت، فقال: ليس هذا كلام الله فانتهت فقرأت **وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**، فقال أصبت هذا كلام الله فقلت: أتقرأ القرآن؟ قال: لا، فقلت: فمن أين علمت؟ فقال: يا هذا عز فحكم فقطع فلو غفر ورحم لما قطع"[18].

وفي قول الله تعالى : **(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْلَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)** (المائدة: 118)، السياق يوحي بالغفران، لكن الآية ختمت بـ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ولم تختم بما يلائم الدلالة الظاهرة (الْغَفُورِ الرَّحِيمِ)، لأن المقام مقام هول وفاجعة وليس مقام إبداء رغبة، فقدم المغفرة وأردفها بالعزة والحكمة، كون العزيز يغفر عن مقدرة، والحكيم عالم بما يليق بهم، "ومن ثم جاء ربط الحكمة بالعزة تعبيرًا مصورًا رائعًا، وبيانًا قاطعًا ذلك أنه ما انتهت آية قرآنية إلا بفاصلة ملائمة كل الملاءمة لمعناها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في مكانها، غير نافرة ولا قلقة"[19].

وفي قوله تعالى: **(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (*) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (*) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (*))**(إبراهيم: 24-26)، جاءت الفاصلة مؤكدة للمعنى(أُصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السماءِ)، كما أكدت فاصلة تشبيه الكلمة الخبيثة المعنى حيث كانت: (اجْتُثَتْ من فَوْقِ الأَرْضِ مَا لهَا مِن قَرَارٍ).

وفي قوله تعالى من سورة الرحمن: **(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**، تكررت إحدى وثلاثين مرة، للسائل أن يسأل عن العدة التي جاءت عليها هذه الآية متكررة، وعن فائدتها، والجواب أن يقال: نبه الله تعالى على ما خلق من نعم الدنيا المختلفة في سبع منها، وأفرد سبعا للترهيب والإنذار والتخويف بالنار، وفصل بين السبع الأول والسبع الأخر بواحدة تلت آية سوّى فيها بين الناس كلهم فيما كتب الله من الفناء عليهم حيث يقول: **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)** (الرحمن 26)، أيْ مَن على الأرض: وهذه الفاصلة للتسوية بين الملائكة وبين الإنس والجن في الافتقار إلى الله[20]، إن تتكرر الفاصلة بعينها في مواضع عدة من الخطاب القرآني كالرحمن والقمر والمرسلات، ليس خاصا بالإيقاع الصوتي والنغم الموسيقي فحسب، بل لها وظيفة معنوية تتجلى بالتأمل في السياق.

وفي قوله تعالى وفي قوله تعالى: **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ (*) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (*) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ...)**(المؤمنون: 12-14)، حيث أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال: أملى عليّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم هذه الآية، وهنا قال مُعاذ بن جبل : (فَتَبارَكَ اللهُ أَحسَنُ الخالِقِين) فضحك رسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلّم، فقال له معاذ: ممَّ ضحكتَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال: بها ختمتْ"[21]

وفي قوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ**

(*) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلا يُبْصِرُونَ) (السجدة: 26 - 27) فقد تحدثت الآية الأولى عن القرون المهلكة، فهو حديث عن التاريخ، وتحدثت الآية الثانية عما يشاهدونه على الأرض، كيف ينزل عليها الماء فتنبت الزرع، فأمر التاريخ يسمع سماعا، فناسب أن تختم الآية بقوله تعالى:(**أَفَلا يَسْمَعُونَ**) وأمر إنزال المطر من السماء يشاهد ويبصرونه إبصارا، فناسب أن تختم الآية بقوله تعالى:(**أَفَلا يُبْصِرُونَ**)[22].

وفي قوله تعالى: **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (*) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (*) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (*)** (الأنعام 97 - 99)، سيقت هذه الآيات الثلاث تذكيراً للناس بنعَم الله عليهم كل آية تُصور لوناً من ألوان النعيم، ومع ذلك جاءت فواصلها مختلفة وكل منها واقع موقعه من البيان البليغ، فحساب النجوم والأفلاك في الأولى مختص بالعلماء فناسب أن تكون فاصلته: (لقوم يعلمون)، وخلق الإنسان من نفس واحدة، وتكثيره وتهيئة الرزق له، وتدبير أمره في الحياة ثم القضاء عليه بالموت، أمور لا تقوم على حدود رياضية، بل على التأمل والاستنتاج، وإمعان النظر وتكرار التأمل والفكر، فناسب أن تكون فاصلته: (لقوم يفقهون) لأن الفقه أدق من مجرد العلم، أما الثالثة: فقد اختصت بالنعَم التي عليها تقوم مطالب الحياة الدنيا من إنزال الماء من السماء وسلكه في الأرض عيونا، وإنبات النبات به والزروع والأشجار، فيأكل الناس والأنعام مما تنبت الأرض، وهذه النعَم تقتضى شكر المنعِم بها من المنعَم عليه. فكان - بحسب الظاهر - أن تكون فَاصلته: (لقوم يشكَرون) فعدل عنها إلى: (لقوم يؤمنون) لنكتة أوجبت ذلك، لأنها كما تقتضى شكر المنعم بما تقتضى الإيمان بواهبها، والإيمان أصل في الشكر فأوثر على الفرع، واكتفى به لتضمنه إياه[23].

وقد يحذف الصوت الأخير مراعاة للفاصلة وللسياق وهذا ملحظ في مواضع عدة من الخطاب القرآني ولنتأمل قول الله تعالى في سورة الضحى: **(وَالضُّحَى (*) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (*) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (*) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى)** (الضحى: 1 - 4)، حذف المفعول به (الكاف) من (**قَلَى**) رعاية للفاصلة التي تتماشى مع بقية الفواصل من 1 إلى 8، لتقوية الأداء وروعة الإيقاع، ومراعاة للسياق كان الحذف كذلك "لدلالة ما قبله على المحذوف، وتقتضيه حساسية معنوية مرهفة، بالغة الدقة في اللطف والإيناس، هي تحاشي خطابه تعالى لحبيبه المصطفى في مقام الإيناس: ما قلاك، لما في القلى من الطرد والإبعاد وشدة البغض، أما التوديع فلا شيء فيه من ذلك، بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بالفراق على كره، مع رجاء العودة واللقاء[24]"، فالله يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم باللطف والرحمة حتى في أشد مواضع العتاب كقوله تعالى: **(عَبَسَ وَتَوَلَّى (*) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (*))** (عبس: 1-2)، فلم يواجهه بالعبوس والتولي، فوجهه إليه على أسلوب الغيبة، لكيلا يفاجئه العتاب، وقال: **(عَفَا اللهُ عَنكَ لمَ أذنتَ لهُمْ)**(التوبة: 43)، فقدم العفو على سبب العتاب.

وقد يكون التقديم والتأخير مراعاة للفاصلة نحو قوله تعالى: **(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى) (طه:** 67)، حيث تقدم الجار والمجرور والمفعول به على الفاعل(موسى) لرعاية الفواصل، لأنها مبنية على الألف.

نلحظ من هذا أن الفاصلة لم تأت كبنية لفظية جمالها إيقاعي موسيقي لا علاقة لها بالفكرة والهدف بل ترتبط بالسياق ارتباطا وثيقا، يزيدها جمالا واشعاعا ذاك المعنى المتولد منها.

7- خاتمة

- المتذوق للغة الخطاب القرآني، يدرك مكانة الفاصلة القرآنية وموقعها وهدفها من حيث دلالة المعنى ودلالة الإيقاع معًا.
- إن ورود الآيات في سياق اعجازي، ونسق صوتي متجانس، يضفي على الفاصلة القرآنية جمالها وحسها الإيقاعي، فهي تخلب اللب، وتأخذ بالإحساس، وتمتلك النفس.

- تأتي الفاصلة شديدة الارتباط بالمعنى، واختلاف الفواصل يضفي الى اختلاف المعاني، وتكرارها بلفظ واحد فيه تأكيد ومبالغة وتقوية للمعنى.
- الفاصلة القرآنية في الخطاب القرآني قيمةٌ جمالية صوتيةٌ، لها وظيفةٌ مهمةٌ بما تحمله من إيحاءات ومعان، يراعى فيها اللفظ والجرس والدلالة.

الهوامش:

(1) ينظر: عالم سميط النيلي، **النظام القرآني مقدمة في المنهج اللفظي**، ط2، مكتبة بلوتو، بغداد 2003هـ ص17، وينظر ص 14-16.

(2) محّمد سَعيد رَمضان البوطي، **من روائع القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420 هـ، 1999 م، ص113- 114.

(3) الخطابي، **بيان إعجاز القرآن**، طبع ضمن ثلاثة رسائل دار المعارف مصر، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، ط3، 1976م، ص 28.

(4) جلال الدين السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1408 هـ، 1988م ،ج1، ص23.

(5) مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1425هـ، 2005م، ط8، ص155.

(6) ينظر: الرافعي، مرجع سابق، ص131.

(7) ينظر: الرافعي، مرجع سابق، ص152.

(8) ينظر: مصطفى مسلم، **مباحث في إعجاز القرآن**، دار القلم، دمشق، ط3، 1426هـ، 2005م، ص134

(9) محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: أحمد عبد العليم البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، 1384هـ - 1964 م، ط2،ج20، ص207.

(10) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م، ج1، ص76.

(11) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ط17، 1412هـ ج6، ص 3429.

(12) ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، مكتبة وهبة، ط1، 1413هـ- 1992 م، ج1، ص 309.

(13) ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج4، ص 380.

(14) محمد الحسناوي، **الفاصلة في القرآن**، دار عمار، الأردن، ط 2، 1421هـ، 2000م، ، ص147 .

(15) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج2، ص 26.

(16) ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج27 ص 213 .

(17) السامرائي فاضل صالح، **لمسات بيانية في نصوص من التنزيل**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5، ص371.

(18) ينظر: بهاء الدين الهمذاني، **الكشكول**، تح: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ -1998م، ج2، ص112.

(19) ينظر: بكرى شيخ أمين، **التعبير الفني في القرآن** ، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 2004هـ، ص 202.

(20) ينظر: الخطيب الإسكافي، **درة التنزيل وغرة التأويل**، تح:محمد مصطفى آيدين، ط1، 1422 هـ - 2001 م، ج1، ص1237.

(21) ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت' ط1، 1414 هـ، ج3، ص 568

(22) ينظر: فضل عباس وسناء عباس، **إعجاز القرآن الكريم**، فهرس المكتبة الوطنية، عمان،1991م، ص228.

(23) ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، مرجع سابق ج1، ص 228.

(24) عائشة ببنت الشاطئ، **التفسير البياني للقرآن الكريم**، دار المعارف – القاهرة، ط7، ج1، ص 35.